الاميركية على خزانة الحكومات الاسرائيلية التي ما فتئت، منذ العام ١٩٦٧، تنفّذ سياسة استيطانية في الضفة والقطاع، على الرغم من تصريحات المتكلّمين باسم الحكومة الاميركية حول معارضة السياسة الاستيطانية الاسرائيلية. وعندما يتعلّق الامر بحكومات الولايات المتحدة الاميركية، فان التصريح باتخاذ سياسة شيء والتنفيذ الفعلي للسياسة الاميركية، على ارض الواقع، شيء آخر. فلا بدّ من ان قسماً لا يستهان به من الدعم المالي الاميركي لاسرائيل قد انفق على النهوض بالاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة. وفضلاً عن ذلك، ان القادم الجديد الذي يستوطن في اسرائيل يصبح اسرائيلياً، ويمكن لاسرائيل ان تقول، حينما يقرر ذلك الاسرائيلي الاستيطان في الاراضي المحتلة، ان المنتقلين الى هذه الاراضي للاستيطان فيها ليسوا مهاجرين جدداً، ولكنهم اسرائيليون.

## تشجيع الاستيطان في اسرائيل والضفة والقطاع

تتّبع اسرائيل سياسة ترمي الى تحقيق هدفين مترابطين: توجيه المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، بدلاً من توجّههم نحو بلدان أخرى؛ وتشجيعهم على الاستيطان الفوري في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة. ويجرى تعاون بين الحكومة الاسرائيلية والمستوطنين الذين يعيشون فعلاً هناك في هذا التشجيع.

ومن أوجه التشجيع الذي تقوم به الحكومة الاسرائيلية والهيئات الاسرائيلية الرسمية الاخرى تقديم حوافز مالية، واقتصادية، خاصة كبيرة الى المواطنين الاسرائيليين والمهاجرين الجدد للانتقال الى المستوطنات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة[٤]. ومن هذه الحوافز تقديم مزايا نقدية كبيرة، وقروض عقارية منخفضة الفائدة، وأرض مجانية فعلاً.

ويُعرَض على المهاجرين الجدد في الضفة والقطاع سكن مجاني، أي سكن تموّله الحكومة. فعلى سبيل المثال، في تل ـ أبيب واجزاء أخرى من البلد، على المهاجرين ان يدفعوا بأنفسهم مقابل سكنهم، وذلك يوجد فرقاً كبيراً لدى مَنْ ليس لديهم المال ولا العمل، ومَنْ عليهم ان يبدأوا الحياة من جديد.

وأفادت تقارير واردة من اسرائيل بأن السلطات الاسرائيلية عمدت الى عرقلة اسكان يهود من الاتحاد السوفياتي فيها، بحجة عدم توفّر مساكن لهم، وعملت على اسكانهم في المستوطنات الاسرائيلية في الضفة والقطاع[٥].

ويسهم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، أيضاً، في توجيه المهاجرين اليهود الى اسرائيل. ان أقلية صغيرة من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي تريد حقاً ان تستوطن في اسرائيل. والغالبية الساحقة منهم تغادر البلاد، وفقاً للتقارير الواردة، لا لأسباب دينية، ولكن سعياً الى تحقيق ظروف اقتصادية أفضل. ولذلك، فان وجهتها، التي يقع عليها اختيارها الأول، هي بلدان الغرب، وفي مقدّمها الولايات المتحدة الاميركية. ولكن بسبب القيود المفروضة على الهجرة الى تلك البلدان، وخصوصاً القيود التي فرضتها، منذ الصيف الماضي، الولايات المتحدة الاميركية على منح تأشيرات الاقامة، لم تعد وجهة المهاجرين التقليدية القائمة على الاختيار متاحة لهم، فيُحكَمون بالتوجّه الى اسرائيل[٦].

وممّا يثير الريبة ان يتزامن تدفّق اليهود من الاتحاد السوفياتي مع وضع الولايات المتحدة الاميركية، التي طالما مارست ضغوطاً على امتداد سنوات عديدة على الاتحاد السوفياتي للسماح لمواطنيه بالهجرة، العراقيل أمام اليهود الراغبين في الهجرة اليها، لمنعهم من الدخول والاقامة